السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ٢٣ أيار سنة ١٩٣٧ العدد ٢٢

عيد الثالوث الاقدس

بيت نفسي . . .

لكل بيت اساس متين، وجدران وسقف تحميه من تقلُّبات الطبيعة؛ وبيت النفس المبني في العالم الزمني ليدوم مدى العالم الابدي، اساسه الوطيد الايمان، جدرانه الصلبة الرجاء، وسقفه الكامل المحبة.

ولا تقوم عمارة البيت الآ باستخدام المواد الضرورية لهذه الغاية؛ فالضروري لعمارة بيت النفس الفخم، مسكن الثالوث الاقدس، هو قبول الاسرار المقدسة.

ولكن ما الفائدة من الاساس والجدران والسقف، اذا كان البيت لا اثاث يزينه، خالياً من الأَمتعة المنزلية الاشد لزوماً؟ كذلك بيت النفس، مقر الروح القدس خاصَّة، في حاجة الى أمتعة منزلية، هي الفضائل المسيحيَّة.

الرسالة

من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل روميه (١١ : ٣٣ – ٣٥)

يا لِعُمقِ غنى الله وحكمته وعلمه . ما ابعد احكامه عن الادراك ، وطرقه عن الاستقصاء ! من عرف فكر الربّ ، ومن كان له مشيرا ، ومن سبق فأعطى له فيكافأ ؟ ان كل شيء هو منه وبه واليه ؛ فله المجد مدى الدهور . آمين .

اعتبار : « يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما ابعد احكامه عن الادراك » .

مهما اتّسع ادراكنا ، فلا نقوى على فهم بعض العقائد الدينيّة فهماً تاما ، لانه من الصواب ان لا يدرك المخلوق كل ما يدركه الله الكامل الاكمل ؛ كما انه من المحال ان يحوي الاناء الصغير كل ما يحويه الاناء الكبير .

وعليه اذا كانت تقنعنا حقيقة هذا المثل ، فَلِمَ لا يقنعنا ضعفنا حين نهم بفهم بعض الحقائق الدينية التي اوحاها الله ، وقد ايّدها يسوع في انجيله ؟ واذا كنا لا نُطيق ان ندركها ادراكاً تامّاً ، فلِمَ نقضي عليها وندعوها خزعبلات ؟ أما نجهل كيف يستحيل الطعام الذي نأكله الى دم ، ومع ذلك لا نُضرب عن تناوله ؟

الانجيل (متى ٢٨ : ١٨ – ٢٠)

قال يسوع لتلاميذه : اني قد أُعطيت كل سلطان في السماء والارض . اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم ، معمدين اياهم باسم الاب والابن والروح القدس ؛ وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به . وها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر .

اعتبار : علينا حقوق كثيرة للثالوث الاقدس الذي عُمّدنا باسمه ، فأصبحنا ابناء للآب واعضاء للابن وهيكلاً للروح القدس . ويتحتَّم علينا ان نعود اليها في غضون حياتنا مراراً عديدة كي نعيش

عيشة تليق ببنوّتنا للآب الازلي ، وبعُضويّتنا في جسد المسيح ، فنكون اعضاء سالمة نقية ، وباتحادنا في الروح القدس آتين اعمالاً حسنة تؤهّلنا لميراث السماء الذي خلقه الله لنمتلكه .

ثمن السماء

يحدث بين النفس والشيطان ما يحدث عادةً بين الناس من البيع والشراء في كل الاسواق.

يطلب البائع قصداً ثمناً عالياً ، لعلمه ان المشتري سيهبطه الى دون ذلك. ثم يهبط الاول ويرتقي الثاني في الثمن ، وهكذا يتم الاتفاق على ثمن متوسط .

عرض الله السماء للبيع والكل يتهافتون على الشراء . فلا اظنّ ان في العالم من لا يرغب في امتلاك السماء ، حيث يصيب الانسان كل رغائبه وتتمّ كل امانيه ومطالبه . ولكن الثمن ؟ غالٍ ومحدود هو حفظ الوصايا ، الكفر بالذات وهلمّ جرّا من الكمالات التي تميل اليها كل نفس شريفة طبعاً .

غير اننا نرى كثيرين يتردّدون ، لان عللاً وبيلة استحوذت على اخلاقهم فراحوا مطيّتها.

حجّةٌ بحِجّة

يقول هذا : الوصايا عبء ثقيل يتعبني ويقيّدني ، وانا اريد عمل كل ما يخطر ببالي.

ويقول ذلك : لا اقدر ان اكظم غيظي واكفّ عن طلب ثأري .
وتلك الفتاة : اتمنّى من صميم فؤادي ان اكون اهلاً للسماء ، ولكن كيف استطيع ان اكفر بذاتي ؟

يأتي الشيطان ، والحالة هذه ، بحجته ، فيقول لكل واحد : لا تيأس .. احفظ الوصايا كما تشاء ، آمن بما تشاء ، تصدّق بعض المرّات على الفقراء كما يفعل كل الناس ، زُرْ ، اذا شئت ، الكنيسة ، لا تبالِ الافكار القبيحة ، لا تعتزل العشرة الرديئة ، اطرح عنك فكر الاعتراف المتواتر لانه شيء باطل ، وعليّ اذا لم يغفِر لك الله خطاياك ويُدخلك السماء بثيابك .

فكم من الناس ينقادون هذا الانقياد الاعمى ، وتلعب بعقولهم هذه الاقوال الساقطة ، ويكتفون بابراز بعض الاعمال الخارجية التي اعتادوها من صغرهم والتي يردّدونها « ميكانيكيًا » ، أعني كآلةٍ تتحرّك ولا تعقل .

وحجّتي ان ثمن السماء لكونه غالياً ومحدوداً يقتضي امتلاكه جهاداً متواصلاً وتعباً عقيماً . ولكن أما نعلم ان جهاد هذا الدهر وتعبه لا يقاس بالمجد المزمع ان يتجلّى فينا ؟

افكار للشهر المريمي

* يقيناً ان مريم العذرآء تكافىء من يقول اكراماً لها السلام الملائكي مرةً واحدة ، فكم بالاحرى تُكافىء المؤمنين الذين يكرّمونها كل شهر أيار المكرّس لاسمها المقدّس ؟

* لا نستطيع ان نتصوّر كم ترغب مريم العذرآء في خلاص كل مؤمن ، ولكنها تكفل بنوع خصوصي خلاص مكرّميها .

* ندعو في الطلبة مريم العذرآء « شِفاء المرضى » ، ولا نخطأ ، فلا ينسى المريض منّا ان يستشفع مريم ويصبر على وجعه متذكرًا ان مريم هي أيضاً « سلطانة الشهدآء » الذين احتملوا مبرّح الاعذبة .

* اكرموا مريم في الكنيسة وفي البيت ، وحَذارِ ان تُهملوا عبادتها حيآء من كلام الجهّال .

مطبعة الآبآء الفرنسيسيين — القدس   بإذن الرؤساء